حـــيـــــــاتـــُك

بين

التجاهُلِ والإرادة

بقلم

شعيب ناصري

دار فرسان القلم لنشر

المدير العام: غادة عبد الله

الكتاب: حياتك بين التجاهل و الإرادة

المؤلف:شعيب ناصري

عدد الصفحات:٣٦

الطبعة:الأولى

الرقم الإيداع:٢٠٢٤/٣٣٤٨٠

الترقيم الدولي:١-٤٤-٩٦٩٨-٩٧٧-٩٧٨

جميع الحقوق محفوظ لدار نشر فرسان القلم

يحذر طبع أو نشر أو تصوير أو تخزين

أي جزء من أجزاء الكتاب بأي وسيلة إلكترونية أو ميكانيكية

أو تصوير أو بخلاف ذلك إلا بأذن كتابي وتصريح من

دار فرسان القلم

بسم الله الرحمان الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

وأما بعد :

فإن أكثر الشباب في هذا العصر قد أصبحوا يُعانون من آفة التنمر ومشكلة نقل الأخبار الكاذبة عليه بين هذا وذاك في كل ربوع الوطن العربي ومنه مراقبة الناس له باستمرار فتأثر بعضهم بسبب ضعف الشخصية وقلة الإيمان وانعدام الثقة فغُلقت أبواب الحياة في وجوههم وسُرقت منهم الطموحات وماتت في قلوبهم الإرادة

فأصبحوا يبحثون عن إرضاء الناس وإظهار براءتهم لهم ويتشاجرون معهم لنُصرة ذاتهم وهذا يتسبب في ضياع الوقت وخسارة الفرص التي تأتي فجأة وانكسارا لقدراتهم في الميدان فهذا كله بسبب الإهتمام بما قيل سواء كان أو لم يكن وتجده قد تنازل عن الحلم والأماني واستبدلهما باليأس والأغاني فمنهم من ضاقت بهم الدنيا واختاروا طريق الإنتحار ومنهم من استسلم وقبل بالحصار ومنهم من أغلق الأبواب على نفسه ورفض الإستثمار ومنهم من قرر العودة من اليأس لعلها تكون ساعة إنتصار

***

صناعة الأوهام

الخيال مصدره العقل وذاكرته هي المخ مثل النية مصدرها القلب وذاكرتها الفعل فإن لم تفعل لن تتذكر ما نويت وهذا أبسط مثال أن تنوي شراء الحلوى ثم تنسى فبعد أيام لا تستطيع أن تتذكر ما نويت فعله إلا نادرا أو من بعض النيات الكبيرة كالذهاب إلى الحج وغيره فهذه ستتذكرها دوما لكن من ينوي مثلا فعل شيء كإهداء لشخص هدية خاصة مثل يوم زفافه فإن فعل ذلك تجده يتذكر مرة على مرة ولا ينسى وهذا قد تذكر فعله ولم يتذكر نيته لأن الفعل هو الدافع للذاكرة فكذلك الخيال فإن شئت قُمت بتركيب الصورة على هواك من فعل وقول ثم تضعها في عقلك لأنه مصدر الخيال مثل من يتخيل أن هناك شخص أراد قتله فقد يتخيلها بالصورة والصوت ثم عقله قد يُصدق هذا الخيال أو

يكذبه فإن صدقه حينها ينتهي تركيب هذا الخيال من العقل لينتقل إلى ذاكرة المُخ فبعد أيام سيتذكر كل ما كان يتخيله حتى يُصدقه بنفسه وهنا هو سيتذكر تلك الصورة التي صنعها بنفسه دون أن يتذكر بأنه هو من قام بتركيبها على مبتغاه وهذا هو الوهم وصناعة الأوهام في عالم الخيال وهي كالقبضة فيُمسك بشيء ليس حقيقي ويرفض أن يفتح هذه القبضة ليتأكد بأنه في وهم من الأوهام كمن يكذب الكذبة فدوامه على الكذب سيأتي يوما ما سيُصدق هو أكاذيبه التي كذب فيها ويظن أنه صادقٌ فيها ، ومن هنا نستنتج أن أغلب الشباب والكهول يُعانون من هذا الداء الذي يُنتج منه أمراضا نفسية له مثل الإكتئاب ويُسبب أيضا له سوء الإختيار فقد يختار طريق العزلة وعيش أسلوب الوحدة وما يزيد في نمو الأوهام هي الوساوس والوساوس أنواع وأشدها الوسواس القهري ثم بعده الوسواس الحاد فإن الوسواس مرآة الشيطان فيُزين فيها أفعاله وأما عن الخوف والقلق

فلهما تأثير على الأوهام بشكل كبير فإن الوهم يبدأ مخططه بالخيال ثم يُصبح حقيقة تظهر علاماته في الوجه فتضيع الأعمار على أمر تافه لا يستحق الضياع

سلامة العقل وصحة القلب

الأفكار تنقسم إلى قسمين وهي : الأفكار الإيجابية والأفكار السلبية والأفكار السلبية لها درجات ومنها الشيطنة وهذه أعلى درجاتها وأدناها الأفكار البهيمية وما بينهما هي الأفكار الوهمية وهذه متعلقة بالقلق والخوف والوسواس وكلما ازدادت هذه الثلاثية ازدادت شدة الأوهام توسعا في العقل حتى يُستعمر العقل كليا فيَلحق به الجنون ولسلامة العقل يجب أن يُستبدل القلق بالإطمئنان والخوف بالآمان والوسواس بالراحة النفسية والتوكل على الرحمان فهذه الأمور تُساعد حتى على صحة القلب فالقلق دوره في صناعة الأوهام كدور المحرك في السيارة فلا تسير السيارة من دون محرك وكذلك الأوهام لا تزداد من دون قلق والخوف دوره في صناعة الأوهام مثل دور عدَّاد السُرعة في السيارة وكلما

زادت سُرعة السيارة زادت الخطورة تُجاه الحوادث وكذلك الخوف كلما زاد اشتدت الأوهام وأما الوسواس فدوره في صناعة الوهم مثل دور عجلة السياقة في السيارة فتأخذ السيارة في أي إتجاه تشاء فكذلك الوسواس يقود الأوهام في أي إتجاه شاء فإن استطعت القضاء على القلق والخوف فالوسواس وحده لن يُؤثر في الأوهام مثل عجلة السياقة لن تستطيع أن تأخذ السيارة في الإتجاه الذي تريده دون محرك وعدَّاد السرعة

العُقدة

الخوف هو السبب الرئيسي لكل العُقد في حياة الناس ومركز العُقدة هي الطفولة حيث يتأثر في تلك المرحلة أكثر من المراحل الأخرى وكلما كبر في السن زادت حدةً وصلابة من ذي قبل لكن هذا ليس موضوعنا نحن هنا سنتحدث عن جزء من أجزاء هذه العُقدة للشباب والكهول ومنها أيضا كلام القائل منهم إذا خاطبتهم بخطاب العزم على الشيء سيقول لك "وماذا سيقول الناس عني ؟ أو أخشى كلام الناس ، أو سيضحك الناس عليْ ، أو لا أريد أن يراني الناس هكذا ، أو سأصبح حديث الناس ، أو إن الناس لن يرحموني بكلامهم" ، وهكذا من عدة تساؤلات تزيد في التوتر العصبي والفشل المعنوي والإرهاق البدني والإضطراب النفسي...الخ ، وللعلم فإن مسألة تفكيك العُقد لا تكون إلا بالمواجهة في الميدان وقد قال أحدهم (إن الهروب من المشكلة ليس حلا) ومواجهة آراء الناس ليس

الرد بالمثل وإنما يكون بالتجاهل وكما يقال "السياسة مع الجاهل لا تكون إلا بالتجاهل" أي لا تُلقي له بال أو أي إهتمام بما قال أو بما يقول وأبسط مثال قد تُتهم بالسرقة وأنت لم تسرق فحتى لو قالوا كلهم بأنك "أنت السارق" وأنت تعلم بأنك لست بسارق فهنا الأمر لا يدعوا للقلق ولا الغضب لأنك على يقين بأنك لست السارق فكذلك فيما قالوا أنت تعلم بأن كل ما قيل ليس عيبا بك فلِما القلق ؟

وقس ذلك على كل ما تود فعله إن كان صوابا فلا تهتم بالأقاويل السيئة هنا وهناك فهي مجرد رياح تعبث بذنوبك يمينا وشمالا وتجدها يوم القيامة في ميزان سيئات من قال وهذا فضل الله بأن يُسخر لك أناس يزيدونك حسنة أو يُنقصون لك ذنبا وهي نعمة لا تُحس بها إلا يوم القيامة

المجتمع المتنمر

مستقبل الإنسان له علاقة بعلم الغيب وللأسف بعض الناس هداهم الله هم من يحكمون على غيرهم بالنجاح والفشل فلا يهتمون بالأذكياء ولا النُجباء بل يهتمون بالمظاهر فإن رأوا رجلا غنيا حكموا عليه بالنجاح وإن رأوا رجلا فقيرا حكموا عليه بالفشل بل إنهم إن رأوا شخصا من ذوي الإحتياجات الخاصة تنمروا عليه إحتقارا له وكل من ابتلي بشيء جعلوه مصدر سُخرية بين الغمز واللمز والضحك عليه فإن كان أعمى إستهزءوا به وإن كان قصيرا كذلك...الخ فالمتنمر هو عديم المروءة أما عن الضحية من هذا التنمر فينقسم على ثلاث :

إما أنه كانت له طموحات فذهب بها طوفان التنمر واستسلم لظلم الناس له

وإما أنه صاحب طموحات فلم تُأثر فيه مسامير التنمر ولم يُلقي لها بالا رغم آلامه

الداخلية التي ضيَّقت على نفسه وروحه بسبب قسوة الناس له فهذا النوع إن واصل الطريق قد يُحقق أهدافه إن شاء الله

وأما الثالث فهو صاحب طموحات فتنمرُ المتنمرين زاده إصرارا ورغبة كبيرة في تحقيق هذه الطموحات وهو أقرب للنجاح من غيره ومنهم علماء كبار وقصصهم كثيرة قد لا تُعد ولا تُحصى وكل من تعرض للتنمر يجب أن يكون من هذا الصنف فالتنمر أمامه مثل الحصى الصغيرة يدُوسُها بقدميه ويواصل المسيرة ولهذا يقال "القافلة تسير والكلاب من خلفها تنبح" فكن من أصحاب القافلة فإن نباح الكلاب وإن علا صوته لا يُأثر على قلوب الأسود وأكثر نباح الكلاب بيننا هو قول "أنظروا لفلان يريد أن يقرأ فمنذ متى هل نزل عليه الوحي ؟ أو أنظروا إلى أنفه كذا وكذا أو أنظروا إلى عينه وكأنه كذا وكذا أو أنظروا إلى قِصر قامته...الخ" وهذا تهميش وكبرياء على الضعفاء وسيأتي يوم

يندم فيه المتنمر على تنمره في وقت لا ينفع فيه ندم ، يوم يرفع الضحية تاج النصر في ميدانه ويبكي المتنمر الدماء بدل الدموع على أيام تنمره واستخفافه بالعامة

عينُ الحقيقة

إن المرء أعلم بنفسه من غيره وهذا لا نقاش فيه لكن المشكلة هي أن بعض الناس لا يستطيع المواجهة لا بالتجاهل ولا بالدفاع عن النفس قولا فيختار طريق الصمت والإستسلام فيُصدق آراء الناس فيه والتي تقال له أو عنه فيقبلها ثم بعد مدة سوف يكررها لنفسه فإن قالوا له لن تستطيع فعل ذلك سيقول هو لنفسه لن أستطيع فعل ذلك اعتقادا منه فيكون قد أعان على هدم ذاته وكما يقال "بالمثال يتضح المقال" وهذا أبسط مثال شخص يعلم بنفسه أنه صاحب حرفة وأعماله لا تكون إلا بإتقان وجودة فيأتي شخص ليستهزء به وبعمله فإن رد عليه بأسلوب المعرفة والإبتسامة تملأ وجهه فهذا صاحب شخصية قوية لأن هذا من باب الدفاع عن النفس قولا وإن رد بأسلوب العُنف والصراخ فهذا صاحب شخصية ضعيفة أما أن يستعمل سياسة التجاهل وهو يعلم بأنه لم يُخطأ فهذه هي معنى الثقة بالنفس

لكن الطامة هي حين يقبل بالإنتقاد الهدام ويستسلم له فيجعل من صمته قرارا لرفض المواصلة والإستمرار في ذلك الطريق فإن تجاهلت أقوال الناس الجارحة لك وتركت أرائهم فيك بالذم و"لم تسمع بما تسمع" من قسوة الوصف لك لكانت لك هذه الجرأة بمثابة إرادة مائة فارس أما أن تتأثر بما يقال هنا وهناك في ذاتك فهذا ظلم لك وتُعادل قنبلة متفجرة تُدمر كل شيء وأنت صاحب القرار النهائي

طريقُ الصواب

قاعدة مهمة آلا وهي "لا تسمع بما تسمع" أحيانا يأتي شخص لمساندتك حين يراك حزينا فتُخبره أنت وتقول له بأن "الناس قالوا وقالوا...الخ وأنا لم أفعل كذا وكذا...الخ" فيقول لك هذا الكلام الجميل "لا تسمع لكلام الناس" وهي بمثابة "لا تسمع بما تسمع" أي حتى وإن سمعت بأذنك فلا تسمع بقلبك فإن وصلتك تلك الكلمات الفتَّاكة والجارحة من جهة الأذن اليُسرى فأخرجها من الجهة اليُمنى وكذلك العكس إن وصلتك من الجهة اليُمنى فأخرجها من الجهة اليُسرى ولا يكون إخراجها إلا بالتجاهل ولا تترك لهذا الكلام أثارا في قلبك لأن المعاناة كلها متعلقة بالقلب فلا يتحمل فيضيق به الحال وينزل عليه الحزن وشدة آلام جراح القلب من أقوال الناس الفتّاكة أشد من طعنة بالسيف فجراح السيف تُشفى وجراح اللسان لا تُشفى بل تبقى لسنين

القيل والقال

لم يسلم من القيل والقال أحد من الناس فإن خير خلق الله هم الأنبياء والرسل عليهم السلام وقد تعرضوا لهذا النوع من الآفات الإجتماعية فقيل عنهم بأنهم "سحرة ومجانين...الخ" وكل هذا من باب الحقد فإن كانوا هم بالعصمة لم يسلموا فكيف نسلم ونحن المذنبون ولإجتناب هذا البلاء هناك إختيارين وهما :

أولا : المحافظة على السر في الطموح وكتمان الحُلم والأمنية وقد قال صلى الله عليه وسلم ((استعينُوا على إنْجَاحِ الحَوَائِجِ بالكتمَانِ ، فإنَّ كلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ)) السلسلة الصحيحة ، فهذا الستر له فوائد ومنها أنه يُقلل من شأن القيل والقال هنا وهناك وينفي كثرة السؤال ويُخفف أيضا من المراقبة التي تصدر من الناس

ثانيا : وهو العيش بأسلوب النسيان والتناسي أي أن تجمع كل ما قيل عنك وأحزنك ذلك ثم تُحرقه بنار الصبر كما تُحرق المزابل بنار الدنيا لأن بقاء أثار القيل والقال في القلب تكون داءً له فهي في مقام السُم قد لا تقتل في الوهلة الأولى لكن تقتله بطول الزمن لا تقتل البدن في عمومه لكن تقتل رغباته وحركاته وطموحاته فيصبح مثل الجسد بدون روح وبقلب دون أمل وبعقل دون تفكير ولهذا فإن تجاهل أقوال الناس السامة بين القيل والقال يُعتبر من كمال التوحيد عند المسلم ولهذا قال تعالى { واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا } المزمل (٩) ، وجمال الهجر هو تجاهل كل ما يقال مع الإبتسامة في وجوههم فتحرق بها قلوبهم

الحياة

حياتك في الدنيا تخصك أنت فقط فتعيش لها مرة واحدة ولا تعود لها بعد موتك فلماذا تَضيع منك بسبب آراء بعض الحاسدين ؟ فاعلم أن كل من يتحدث عليك بما يُسيىء لمروءتك فإما أنه يتمنى مكانك أو يغار من مقامك فلم يستطع أن يصل إلى ما وصلت إليه أنت فأراد أن يُعيدك للصفر من حيث بدأت كي لا تُكمل أنت الطريق ويفرح هو بفشلك هذا فإن الفاشل في الحياة هو من يتمنى سقوط الناس بسبب الحسد والكره والغل وهذه من ثمار القيل والقال وكثرة السؤال قال تعالى { أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله...} النساء (٥٣) ، فإذا تحدث الناس عليك بما يُعاب حقا فأصلح العيوب التي تظهر للناس فقد سخَّرهم الله لك لنجاتك بها وأصلح معها العيوب التي لا تظهر والله يعلم

ويرى فهو أحق بأن تستحي منه وأما إن تحدثوا عنك كذبا وزورا فهذا رِزق يُساق لك يوم القيامة يوم لا ينفع درهم ولا دينار إلا بالحسنات والسيئات فالحياة فيها طريقان لا ثالث لهما فإما طريق التحدي أو اليأس وتحدي أقوال الناس لا يكون إلا بالتصدي وهذا التصدي يكون من باب الصمود يقال ما يقال فيك دعهم يقولون حتى وإن قالوا أنك "لست رجل" وإن قالوا عنك أنك "أحمق" وإن قالوا عنك أنك "جبان وغبي" وإن قالوا عنك كل ما يُعاب فأنت تعلم من تكون وأن كل ما قيل ليس ذاك من مقامك ولا كان في حياتك فلِما تجعل له نصيبا من إهتمامك فلو علمت أن الإتجاه الذي تسعى له لا يُمكن إلا من طريقين وأنت تسير بالأقدام

أحدهما هو طريق قصير لكن فيه ذئاب وكلاب

والطريق الثاني هو طويل ولكنه آمن فأي طريقٍ تختاره لتسير فيه ؟

فحتما ستقول "الطريق الطويل"

وإن تأخر موعد الوصول لا بأس بذلك لأن الآمان أفضل من الخوف بكثير فإن الطريق الآمن هو بمثابة طريق الصمود وإن كان طويل وأما عن الطريق القصير فهو طريق اليأس وخوض غِمار الحروب النفسية فاترك من أراد أن يقول ليقول حتى يشبع من مقالته تلك وأنت تجاهل ضيق الطريق إلى أوسعه ومن قِصره إلى طوله فهم متمسكون بسلبياتك وينتظرونك في طريق اليأس وأنت فاجئهم بانتصاراتك التي سيرونها يوما ما قادمة من الطريق الطويل وهذا يحتاج للعزيمة والإرادة المثالية تُجسدها أنت في الميدان فيكون واقع حياتك كما تريد أنت لا كما يريدون هم وهذا طبعا بتوفيق الله عز وجل

مبادئ الإرادة

الحياة دون إرادة كالجسد دون روح والإرادة هي بمعنى المحاولة تلوى الأخرى دون تراجع أو ملل فلو إجتمع كل الناس ليقفوا في طريقك سواء فعلا أو قولا فهذا لن يُأثر في قلبك من قلق أو خوف وهذه ثمرة من ثمار الإرادة فتواصل أنت الطريق وتستمر فيه دون عناء ، وللإرادة ثمانية مبادئ فهي من تساعدك على الإستمرارية والوصول ومنها :

١) الإعتقاد

٢) الإيمان

٣) المحبة

٤) العزيمة

٥) العمل الدائم

٦) الثقة

٧) الرغبة

٨) التحدي

وهذا أبسط مثال أنت تريد السفر لطلب العلم خارج البلد ثم يأتي شخص عند سماعه بذلك الخبر ليقول لك "لست أهلا لذلك فلا تُتعب نفسك" فإعتقادك السليم هو أن تؤمن بأن "ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطئك لم يكن ليصيبك" فتعتقد بأنك قادر على السفر بتوفيق الله مع توفر الأسباب لذلك وهذا مبدأ أساسي في الإرادة فهو الذي يجعلك تُقدم الأسباب دائما دون يأس ولو حاولت ألف مرة فإن الإعتقاد مثل الزرع والإرادة مثل الحصاد فالإعتقاد عبارة عن جُرعة أمل والإرادة مثل قطف ثمار ذلك الأمل وأما عن الإيمان فهو أن تؤمن بأن الله معك أينما كنت ففي كل خطوة تراها خيرا هو معك وإن كان العالم كله ضدك بإنسها وجنها فقوة إيمانك بمعية الله تجعل من إرادتك تزداد في قلبك كما تزداد الجذور في الأرض وهذه الخطوة تجعلك

تدعوا الله بالعون والتوفيق للسفر فالإيمان مثل الماء والإرادة مثل النبات

وبعدها المحبة أي بأن تُحب هذه الخطوة نحو السفر لأن المحبة هي سلاح الإرادة

ثم العزيمة والعزيمة هي أن تعزم نفسك على هذا الأمر من السفر بإصرار فالإصرار دافع من دوافع النجاح وهو وسيلة للوصول إليه فقد تكون لك إرادة ولا تكون لك عزيمة فتتراجع عن السفر ودور العزيمة هنا هو منع التراجع وهي بمثابة الرأس من الجسد فالإرادة هي الجسد والعزيمة رأسه ولا تنجح الإرادة إلا وهي مصحوبة بالعزيمة فمن كانت له إرادة دون عزيمة كمن له جوارب دون حذاء فيصعب عليه المسير بين الأشواك ولا تكون عند الشخص عزيمة والإرادة غائبة لأن العزيمة متولدة من الإرادة مثل الثمار لا تكون من غير شجر فالثمرة متولدة من الشجرة فكذلك العزيمة فبهذه الخطوات

الأربعة الأولى يأتي دور العمل الدائم وهو عبارة عن إعادة المحاولة مهما كانت الصعاب والعراقيل والمشاكل...الخ والعمل هو جهاد أي أن تجاهد نفسك من أجل المواصلة فإعتقادك كالطريق للعمل وإيمانك مثل مصابيح الطريق والمحبة هي القلبة التي تتجه لها أنت في ذلك الطريق والعزيمة هي الغذاء الذي تتناوله في طريقك والعمل الدائم بهذه المبادئ يسهل عليه الطريق فمهما كان الطريق طويل وبعيد هو سيراه قصير وقريب فالإرادة هي مفتاح العمل والعمل هو أثر من آثار هذه الإرادة والإرادة والعمل علاقتهما مع بعض مثل علاقة الأسنان فتكامل الأسنان هو الذي يجعل وصول الممضوغات للمعدة فكذلك تكامل الإرادة والعمل فهو الذي يجعل وصوله للنجاح أقرب من أي شيء آخر

سادسا : الثقة فهي من تجعل من المرء أن يتقدم للأمام دون خوف فالثقة من الإرادة كالقلب من الجسد

ثم الرغبة وإن كانت الرغبة ليست مبدأ أساسي للإرادة فهي مكمل فقط وهي عبارة عن الطمع وهي مبنية على الأماني والأحلام فكلما زاد الحلم زادت الرغبة فإن توفرت المبادئ الأولى كالإعتقاد السليم والإيمان الكامل ومحبة عالية وعزيمة بها حرارة الفعل وعمل على الجادة وثقة قوية فهذه كافية لصناعة الفارق وكما يقال "الإرادة تصنع المعجزات" فالرغبة دورها في الإرادة كدور الكهرباء في البطارية

وأخيرا التحدي وهو قمة الإرادة فالتحدي والإرادة مثل العينين فلا يستطيع أن يرى الإنسان بعين واحدة حتى وإن كان هناك من يرى بعين واحدة لكن يصعب عليه ذلك فالإرادة هي باب التحدي فمن كانت فيه هذه الصفات كان أشجع الناس بين الناس

الطموح جسرُ الإرادة

بين الحياة والنجاح هو فاصل الإرادة وللإرادة جسرٌ يُسمى بجسر الطموح وتحت هذا الجسر يسكن فيه بعض الناس الفاشلون في حياتهم وهمهم الوحيد هو متى يسقط هذا الجسر ومن أسلحتهم هي القيل والقال فإما أن تواصل الطريق وإما أن تنتظر سكوتهم وهذا عين المستحيل ومن خطأ البعض هو أنه يحاول أن يُظهر براءته لهم أو يبحث عن إرضائهم وكما هو معلوم أن "إرضاء الناس غاية لا تُدرك" أو تجده يتشاجر معهم ويترك مواصلة الطريق فيَضيع منه الوقت في أمر لم يكن يستحق كل ذلك الإهتمام الكبير فأسقط نفسه بنفسه من الجسر فإن الطموح هو التمسك بالهدف حتى يتحقق وإن إجتمع العالم على أن يفصلوا بينه وبين الهدف فيكون الطموح أقوى منهم فقط إن هو آمن به وعمل لأجله فالثقة هي سقف الطموح والشخصية هي أساسه والطموح هو مصدر الأماني ومنبع الأحلام

الشخصية مظهرُ الإرادة

الإنسان في حياته له مقام وهذا المقام إما أنه فَعّال أو قد داسته النعال وأما عن الفَعّال فهذا لا يعيش إلا بها ومنها صيانة الكرامة فتجده صاحب شخصية قوية لا يقبل بالإنهزام ولا يرضى بالذل والهوان فكان لمقامه محافظا ولأهدافه محاربا وهذا هو مظهر الإرادة أن تكون صاحب شخصية قوية قابلة للمواجهات ومستعد للمقاومة في كل زمان ومكان

إستثمار القدرات

الموهبة هي منبع القدرات والهواية هي غربال لتلك القدرات فتختار ما تشاء منها لكن مجرد هواية لا يكفي هذا فيجب الإستثمار فيها والإستثمار يكون من باب التكوين أولا ثم التطوير وإستغلال الفرص مع الإستمرارية وهذا يحتاج إلى إرادة والإرادة منبعها القلب مع الثقة والثقة تكون في الله أولا ثم تكون في نفسه فالثقة بالنفس كالشجر المثمر والنفس من دون ثقة كالشجر الجاف ومن ثمار هذه الثقة هو النجاح ولو بعد حين

مفتاحُ التغيير

قال تعالى {...قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتُهاجروا فيها...} النساء (٩٦) ، وهذا حوارٌ بين الملائكة مع بعض الناس يوم القيامة والآية قد نزلت على المشركين الذين أشركوا بالله خشية الناس وهو قياس على من يخشى أقوال الناس فلا يبادر لإتخاذ أسباب النجاح ومنه "الهجرة" أي الرحيل إلى مكان يستطيع أن يُأسس فيه كل مشاريعه وطموحاته وأهدافه والرحيل هو من باب التغيير أي تغيير المناخ وتغيير الناس وتغيير الأفكار وتغيير الأسباب التي كان يُقدمها ولم يُوَفق بها وتغيير كل ما يجب تغييره فالتغيير مفتاح النجاح وهو مطلب أساسي لكل من لم يجد حيلة بين قومه فهو أسرع طريقة لإسترجاع القدرات والمهارات وأفضل وسيلة للنهوض بالطموحات وتحقيق الأحلام

الخاتمة

الإنسان مُحاط بأربع منافذ وهي الحلم والواقع والخيال والحقيقة فتجد بعض الناس نجاحه يبدأ من لا شيء فمبجرد خيال عاشه قد أصبح حُلما ليُحوله إلى حقيقة مجسدة في الواقع من حياته وهذا كله بفضل الله أولا ثم ثقته بنفسه هي التي دفعت الإرادة إلى صناعة الفارق لكن السؤال هو ألم يجد هؤلاء معاناة من طرف الناس بين القيل والقال ؟ الجواب هو إن سألتهم ستجدهم يقولون "وجدنا لكن لم نسمع لكلامهم" بل سيقولون "لم نُقدم لهم وزنا ولا سمعنا لهم" وهذا كان سببا لتجاهلهم بما يقال هنا وهناك ولا يكون هذا إلا من صاحب الشخصية القوية فكذلك أنت كن مثلهم لا تسمع لما يقال مهما كان وامضي في طريقك لأن الإلتفات لهم مضيعة للوقت فما بالك بالرد عليهم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصل اللهم وسلم على نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم في الأولين والآخرين

ملاحظة

للعلم فإن هذا الكتاب لم يُكتب بدراسة علمية وإنما كُتب من وِجهة نظر في باب التجارب ومشاهدة واقع الناس من أجل معالجة ضعف الشخصية عند الإنسان صغيرا كان أو كبيرا رجلا أو إمرأة فالرسالة موجهة للجميع

الـــــفـــــــــــــهـــرس

المقدمة

صناعة الأوهام

سلامة العقل وصحة القلب

العُقدة

المجتمع المتنمر

عينُ الحقيقة

طريق الصواب

القيل والقال

الحياة

مبادئ الإرادة

الطموح جسرُ الإرادة

الشخصية مظهرُ الإرادة

إستثمار القدرات

مفتاحُ التغيير

الخاتمة

ملاحظة

الفهرس

***